و ٣٦ بالمائة نسبة الى النوادي البلدية وكذلك في النشاط خارج دوام المدرسة . ومع ذلك نجد ان العمل التنظيمي والتدريبي لا يشمل الا عددا ضئيلا من هؤلاء ، فالقسم الاكبر من الشرقيين ملتحق بالقسم المدني من الجدناع حيث مستوى التنظيم والتوعيةوالتدريب منخفض لانخفاض مستوى رواد الشباب ، كما ان معظم الاعضاء من التلامذة الصغار . اما القسم العسكري فيتوجه الى تلامذة الصفوف الثانوية حيث تهبط بشكل قوي نسبة الطلبة الشرقيين في هذه المرحلة الدراسية. وكذلك تتوجه النوادي المتخصصة الملتحقةبالمدارس الى الطلبة الثانويين فتقل اهميتها ايضا نسبة الى الشرقيين .

ومن جهة اخرى نجد ان نسبة الرواد القادة من اصل شرقي ضئيلة وتقل نسبتهم بين مجموع القادة عن نسبة الشرقيين الى مجموع الاعضاء . يتواجد القسم الاكبر منهم لدى الجدناع المدني ولدى منظمة الشباب التابعة للماباي لاتباع هاتين المؤسستين مبدأ توظيف الرواد وتكون هذه الوظيفة عملا محترفا لليهود الشرقيين ذوي الثقافة المتوسطة . وكما ذكر سابقا يفتقر معظمهم ، بالرغم من خضوعهم لدورات خاصة ، الى الكفاءة اللازمة لتحمل عبء رائد شباب . يعترف ايتون بالتقصير الاسرائيلي ــ الصهيوني في حقل تنظيم وتدريب الشباب اليهودي الشرقي ، ولكنه لا يلوم اسرائيل ملقيا السبب على الاولويات الحالية للمجتمع الاسرائيلي الذي لا يسمح لاعداد اكبر من الشباب الشرقي اكمال دراستهم الثانوية حيث يمكن تنظيمهم وتدريبهم . وهنا يتساءل القارىء اي نموذج خاص يود الباحث اطلاعنا عليه : هل هو مقدرة الصهيونية واسرائيل على توجيه وتطوير امكانيات جميع فئات اليهود الاتين الى ارض « اسرائيل » ، او هل هو نموذج في مقدرة الكفاءة الاوروبية على تطوير امكانياتها ضمن نشاطها الاستيطاني الحاصل في جو معاد تماما لها .وكذلك في جو استغلال للفئات اليهودية الشرقية المخشى من تفوقها العددي. نستنتج من معلومات ايتون ان خطة الصهيونية في «اسرائيل» هيالابقاء وبل تطوير الامكانيات الفردية والجماعية للاشكناز وفي نفس الوقت عدم توفير الامكانيات اللازمة لتطوير شبيبة اليهود الشرقيين الا بالقدر الذي يمنع الصاق تهمة التعصب العرقي بها . ولا يخشى من تمرد هؤلاء لافتقارهم الى المقدرة التنظيمية وارادة العمل الجماعي . يضاف الى ذلك سياسة تشجيع انسلاخ الفئة الجامعية منهم عن مجتمعهم الشرقي، مع العلم ان عدد الجامعيين من الشرقيين ضئيل جدا بسبب النظام الاجتماعي والتعليمي في اسرائيل . كما ادركت المؤسسة العسكرية انه لا ضرر يذكر من ابقاء انخفاض المستوى الثقافي والوعي الجماعي والمقدرة التقنية لدى الشباب الشرقي فاحاطتهم الكاملة من قبل اليهود الغربيين وتدريبهم الطويل تجعلهم اداة طيعة في خدمة الاستراتيجية العسكرية الهجومية .

يتفق ايتون مع الدوائر الرسمية الاسرائيلية من عدم امكانية تطوير التفكير الرائد الحالي ويرى التمسك بالاهداف الصهيونية اساسي للشباب للدفاع عن مكتسبات الماضي والارتباط بهذا الماضي، بل ويجد ان التوسع في استعمار المناطق المحتلة يذكي روح الريادة لدى هؤلاء الشباب ، لكنه يخشى مع عدد كبير من الاسرائيليين من ضم هذا العدد الكبير من العرب لاحتمال تغلبهم الديموغرافي مستقبلا . فليس مبدأ احتلال الارض هو الذي يقلقه بل التفوق السكاني العربي . فليس من العسير الاستنتاج قبوله ضمنيا بمبدأ اجلاء السكان العرب من الاراضي المحتلة وتحقيق اسرائيل الكبرى . وفي اخر بحثه يعتقد الكاتب ان السلم لن يزيد من الجمود النسبي لمؤسسات الشباب بل يرى في هذا السلم امكانية تبديل الاولويات واعطاء جهد اكبر لدمج المجتمع الاسرائيلي وتطوير الشرقيين . وهكذا افساح المجال لمؤسسات الشباب لزيادة نشاطها في هذا المجال، ولكن يطرحهنا السؤال هل اعطت التجارب الحالية منطلقا صحيحا لهذا التطوير ؟ والجواب لا ، لقد رفع لواء العرقية ــ الطبقية لاستغلال الشرقيين والابقاء على سلطة الاوروبيين . وهذا التمسك بالسلطة وما نبع عنه من استغلال سيبقى مسلكا اساسيا . ولقد ذكر ايتون نفسه ان التعليم لا يكفي وحده لتغيير القيم بل يحتاج التغيير الحضاري الى ترسخ اجيال عدة في اجواء المجتمع العصري .

نبيل بدران